الزمن وخلق الكون والحياة في الدين والعلم*

الدكتور رابح جابة[1]

أرجوكم أن لا تنتظروا مني في هذه العجالة أن أتعرّض إلى حقائق علمية نهائية، والعلم لم ولن يصل إلى نهاية ما دام هناك وجود للإنسان على الأرض، لأن الحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لمدة زمنية معلومة، وهي ما اصطلح عليه **بالعقل السليم** للعصر، أي ما يتوصل إليه الإنسان من معارف مؤقتة تنقلب مع الزمن إلى أضاليل تبنى عليها معارف جديدة، وتنقلب هذه الأخيرة مع العصر إلى أضاليل بسبب غزوها من طرف معارف جديدة أخرى تكوِّن عقلا سليما لذلك العصر الجديد، وهكذا يكُون العقل السليم لزمن ما، مرحلة حتمية بين مرحلة عقل سليم ساد من قبل، ومرحلة عقل سليم يحل لا محالة لاحقا، وأسلم عقل هو في نهاية كل علم، ونهاية كل علم عند خالق العلوم وما تدرسه العلوم من أشياء.

*. محاضرة ألقيت بالمجلس الإسلامي الأعلى.

1. دكتور في علم الجيولوجيا وباحث.

وهذا ما جعل العلماء يخوضون نضالاً مستمرًا من أجل نفي الماضي المألوف المنفي من قبل، وإرغام أنفسهم على إيلاف الجديد المخالف لما مر بهم وكان حاصلا من قبل، وهو ما يعبر عنه بقانون نفي النفي، وهو قانون التطور والإثبات.

نَفْيُنا للنفي يكون لا محالة بكلام جديد، والله -جلّ جلاله- ينفي النفي بنفس الكلام والجمل والتراكيب، إنه يطور المعنى دون تغيير الكلمات والآيات، أي أن الآية القرآنية هي نفسها وبدون تغيير الكلمات والجمل والتراكيب تدلّ على معاني مختلفة من زمان إلى زمان، وتفهم فهمًا مختلفًا بقدر تطوّر العلم وعقل الإنسان. أقول هذا حتى لا نفاجأ إذا رأينا لاحقا مفهوم آيات قرآنية قد عبّرت عن عقول سليمة ماضية لا تطابق معانيها العقول السليمة للعصر. ويُطوّر المعنى من عصر إلى عصر، وآخر تطوير يكون عند الله -سبحانه- أي خارج الزمن والعصر.

الزمن والخلق : المخلوق مرتبط ارتباطًا وثيقًا بوحدة فيزيائية عجيبة سمّيناها الزمن، إنه لغز يمثل خلفية تجري أمامها شتى الأمور والحوادث، عدم وضع حدود لأنواع أفعالنا عددًا ومعنى ومردودًا ناتج عن عدم تحديد الخلفية الزمنية لأعمالنا من حيث بدايتها ونهايتها وجوهرها.. لذلك كان الوقت لغزًا جلب إليه العقول العلمية المفكرة من قديم الزمان، فجعلها تقحم نفسها في وحدة من أكبر الوحدات الفيزيائية تعقيدًا وغموضًا في الوجود على الإطلاق.

بتطور العلوم والمعارف يدرك الإنسان ارتباطه أكثر فأكثر بهذه الوحدة الزمنية المسيطرة عليه، والتي بدونها ما كان له أن يدرس علومًا،

ولا أن يطوّر معارف، ولا أن يكُون في هذا الوجود أصلاً، فكانت هذه الوحدة الفيزيائية أُمَّ بقية الوحدات الفيزيائية الأخرى، فلا يمكن إدراك حركة أو سكون أو تسارع أو نشأة أو موت أو جاذبية أو قوة أو حرارة أو برودة أو ظرف لفعل الخير أو الشر... أو حتى الوجود ككل إلاّ بها، فكان الوقت أساسيًا وأكثر غموضًا وسيطرة على الإنسان وعلى كل شيء في حياة الإنسان، وكان لغموضه وسيطرته التامة أكثر ما يعيره الإنسان من اهتمام.

المال الضائع معوَّض بالوقت ومردود، والبيت المهدّم مع الزمن يرمّم أو يشيّد ويعود، والابن المفقود قد يكون بعد مدة مولودًا، والوقت إذا انقضى يُفقد كل شيء بانقضائه ولا شيء يعود.

هذه المعاني تجسّد فلسفة ذلك الذي لا تعرف مسيرته إلاّ اتجاهًا واحدًا، فلا يمكن مخالفته والسير عكس اتجاهه، ولا يمكن سبقه وتجاوزه للعيش في مستقبله، ولا يمكن التأخر عنه ثم اللحاق به، فلا سلطان لنا عليه لنعطيه تسارعا أو تباطؤا أو تغيير اتجاهه في اتجاه آخر غير اتجاه سهمه، فهو كالنهر لا يسير إلاّ في اتجاه واحد، يجرف كل شيء في طريقه، ولا يترك وراءه شيئا ليعيش في ماضيه، أو يتأخر عن الأشياء لتنظر إليه من مستقبله، أو تخطّط له في أثرها طريق سيره.

بهذا نثبت لا رجعية الزمن، ويبرهن الإنسان على مستقبلية اتجاه الزمن وعدم رجوعه وذلك بعدم رجوع كل ما مر عليه في حياته، وبعدم تأثير ما يقوم به الإنسان من أعمال على طبع ومعاني الزمن في ماضيه، ولا يكون التأثير عليه إلاّ في مستقبله، بحيث لا يمكن تكرار شيء وقع في الماضي، والمثل يقول : (الفرصة مرة في العمر) ذلك أنّنا لا نغيّر شيئاً وقع

في الماضي، أو نتمكّن من إرجاع ما فات، ولا نرى بدقة ما سيقع في المستقبل أو نبقيه هناك، وكل ما هو آت آت، ويقضي الإنسان حياته كلّها في حدّ دقيق وخيالي، حدّ محدود يفصل بين ما يتأسف على ذهابه، أو يفرح لعدم عودته، وبين ما يطمح إليه ولا يدري إن كان بإمكانه الظفر به أو يستحيل ذلك عليه. يعيش في حدّ بين الماضي المحدد المعلوم، والمستقبل الضبابي المجهول. وهكذا يُخلق الإنسان في هذا البرزخ الخيالي الدقيق، وتنتهي حياته قبل أن يغادره أو حتى قبل أن يشعر بدقته.

وهكذا صار الآن واضحًا أنه لا يخلو شيء أو حادثة من تأثير الزمن، ولا يخرج شيء مادي عنه أبدًا، ولذلك أدخله (ألبرت أينشتاين) كبُعْد رابع في كل شيء كان من قبل يحدّد بثلاثة أبعاد (العرض، الطول والارتفاع)، وقال إنه يتحدب كما يتحدب كل شيء يدخل تحت سيطرته، وهو يسيطر على كل شيء وعلى الكون المادي كلّه، وعلى كل ما يقع فيه، ولا يمكن لشيء أو واقعة أن تقع خارجه، لذلك قال ماجلان : لو أطلق سهم على خط مستقيم وفي اتجاه معيّن، فسيأتي يوم يعود فيه إلى الوضعية التي انطلق منها، وهذا تعبيرًا منه عن وحدة الزمن وتحدبه. ومنه تحدي مسار كل سائر فيه، ويكون بذلك خضوعه الكلي للزمن ولكل قوانينه. وخاصة منها تحدبه الذي يعتبر سرًا غامضًا من أسرار كينونته.

التفكير في خصائص الزمن هذه وفّر للعلماء مرتعًا خصبًا يدرسون فيه تأثيرات الوقت على الخلق والأشياء والظواهر والأحداث، وكيف يتطوّر الزمن ويطوّر معه كل شيء، حتى وصلوا ببحوثهم إلى اكتشاف ما يسمى : انغلاق الزمن، أو الحلقات المغلقة لمسار الزمن، ومعنى ذلك : أن زمن هذا الكون الذي نعيش فيه، على تغيُّره وعدم

استقراره، وعلى تسارع البعض منه وتباطؤ البعض الآخر في بعض مناطقه، (تبعًا لسرعة الحركة فيه أو تأثير الجاذبية عليه) وذلك انطلاقًا من مبادئ النظرية النسبية وتطبيقاها عليه.

الزمن ككل يتكوّن إذن من حلقات دوران مغلقة عظيمة المدى، بحيث تستغرق دورة واحدة من دورات هذه الحلقات –حسب التقديرات العلمية الحالية– ما يفوق مئة (100) تريليون سنة أرضية، (مئة مليار المليارات)، تتكرّر هذه الدورات باستمرار من لا بداية وإلى ما لا نهاية، فليس لها بداية تنطلق منها، أو نهاية تتوقف عندها، وما لا بداية ولا نهاية له، فعلمه والسيطرة عليه لله وحده.

في هذا المعنى قدّم العالم الرياضي (كورت غيديل) سنة 1949 في جامعة برينسطون بالولايات المتحدة الأمريكية، وبحضور (ألبرت أينشتاين) دراسة مستنبطة من معنى تحدب العالم في النظرية النسبية العامة، حيث قال كورت غيديل بوجود خطوط مغلقة للزمن في أماكن معينة من الكون. معنى ذلك أن الكون الذي نعيش فيه يدور في حلقات زمنية مغلقة تعيده كل مرة إلى وضعيته الأولى التي انطلق منها في الدورة التي سبقتها، وتتكرّر هذه الدورات الواحدة تلو الأخرى دون ابتداء أو توقف أو انتهاء، كما قيل أعلاه، من لا بداية وإلى ما لا نهاية، وقد تكون هذه الدورات هي دورات المجرات الخارجية حول نفسها، أي دورات الكون حول نفسه.

هنا أفتح معكم أصحاب الفضيلة العلماء قوسًا لنتذكر معًا حركات الوجود، الأرض تدور حول نفسها بسرعة = 0,46 كم/ث، في المنطقة الاستوائية، وتقل حسب موقع نقاط سطحها عليها، بالنسبة للقرب أو البعد من النقطتين القطبيتين، وتدور حول الشمس بسرعة 29.8 كم/ث.

الشمس تدور حول نفسها، وتدور حول مركز مجرة درب التبانة بسرعة 230 كم/ث، وتقطع دورة حول مركز المجرة في يوم فلكي مقداره 250 مليون سنة أرضية.

مجرة درب التبانة تدور مع المجموعة المجرية المحلية بسرعة تفوق 390 كم/ث، والمجموعة المحلية تدور مع مجموعات محلية أخرى حول مركز لها يجمعها، وهكذا حتى بلوغ الدورة الكونية وقدرت بـــ : 100 تريليون سنة أرضية. (مائة مليار المليارات من السنوات الأرضية).

وهكذا نرى تطابقًا كليًا بين امتداد الدورة الزمنية وامتداد الدورة الكونية.

نشأة الكون وتمدّده في الزمن

من المعلوم لدينا اليوم، وحسب علماء الجيولوجيا والفلك والفيزياء الفلكية، أن الكون الذي نحن فيه (في دورتنا الزمنية الحالية)، كان قد انطلق من انفجار مادة شديدة الكثافة والحرارة تدعى الخاثرة، أو خاثرة البلازما، وقد تَكُون هي التي عبّر عنها القرآن بالدخان. في قوله تعالى : ﴿**ثمّ استوى إلى السّماء وهي دخان فقال لها وللأرض إيتيا طوعًا أو كرهًا، قالتَا أتينا طائعين**﴾ (فصلت : 11).

كانت السماوات والأرض بما فيها وما بينها من مادة وأشياء –كما تظهر لنا حاليا – رتقًا، (ونحن في الحقيقة لا نرى السّماء وما في السماء الآن، ولكنّنا نشاهد ما كانت عليه في الماضي البعيد جدًا، قد تصل إلى 13.7 مليار سنة، وهي المدة الزمنية التي تفصلنا عن بداية الدورة الزمنية

الحالية)، قلت كانت السماوات والأرض رتقًا، أي كتلة واحدة ملتحمة ببعضها، ولم يكن آنذاك كما في تصوراتنا الحالية معنى أو تصوّر للسماوات والأرض وما بينهما من فضاء ملؤه المادة والأجسام السابحة فيه : نجوم - كواكب - توابع - كوازرات - ثقوب سوداء، ومختلف أنواع المادة التي تملأ الكون. وبعد تقهقر الحرارة بسبب التمدد إلى بلوغ (10^{16} كلفين) وقع الانفجار العظيم (**big–bang**) ونتج عنه الكون الذي هو الآن، ومن بدايته، في حالة توسّع مستمر، مبتعدًا عن بعضه بسرعة تقدر (حسب مرصد بامير) بـــ : 60 ألف كم/ث.

في هذا المعنى يقول الله جلّ جلاله : **﴿والسّماءَ بنيناها بأييد وإنّا لموسعون﴾** (الذاريات : 47). وإذا بلغنا هذا الحد من التفكير انعدم الشعور لدينا بمن يبتعد عن الآخر، هل نحن نبتعد ؟ أم يُبْتَعَدُ عنا ؟

انفجار عظيم مهوّل، جعل هذه الكتلة تنفلق، وانطلقت من جرّائه كل هذه الأجسام الكونية وكل الأجسام المادية، والتي يُعبَّر عنها حاليًا بالارتجاجات المادية، أو الارتجاجات السابحة أو العائمة على سطح المادة، وقد يكون انطلاق المادة كلّها مع أمكنتها وأزمنتها نتيجة من نتائج هذا الانفجار لأنه في الواقع لا مكان ولازمان إلاّ للمادة. ونستنتج من هذا أنه لا مكان ولا زمان قبل وجود المادة أي خارج هذه البلازما، والزمان والمكان هما من مكونات المادة، ولا يتكونان أو يوجدان إلاّ لها.

أعتقد أن هذا الانفلاق هو المقصود بكلمة الفلق في قول الله –جلّ جلاله– : **﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾**. (الفلق : 1).

يفترض أن الوجود كله، أو الوجود القريب منّا والذي نوجد فيه ونسكنه، والذي أطلق عليه اسم السماء الدنيا أو المجرات الخارجية، وربما كل الأكوان السبع (السماوات السبع) وما فيهن وما بينهن كانت ممثلة في هذه الكتلة قبل انفجارها، ولا شيء غيرها، ولا يعلم بما كان في محيطها أو خارجها إلاّ خالقها، بحيث يعتقد أنه لم يكن يحيطها فراغ أو يحفها زمان، وكل ما لا مكان ولا زمان له، فلا يمكن تصوّره أو التفكير فيه، والله وحده أعلم به، وقد عبّر الله جلّ جلاله عن انفجار هذه الكتلة -أيضًا- بالفتق إذ قال : **﴿أو لم يرى الّذين كفروا أن السّماوات والأرض كانتَا رتقًا ففتقناهما﴾**... (الأنبياء : 30).

خلق الحياة على الأرض

هكذا تكوّنت الأرض من المادة الناتجة عن الانفجار العظيم، وقد احتاجت إلى يومين لتكون على ما هي عليه الآن من تطور واستقرار، يوم أول يسمى (كْرِبْطُوزُويْ) تبرد فيه الأرض وتتجمّد قشرها، ويتكوّن فيه الغلاف الجوي (البدائي) ليمنع (أو يقلّل من) قنبلتها بالشهب، ويزيد من حمايتها من الطاقة الكونية الجبارة، وطاقة الشمس المحرقة، ويقدّر هذا اليوم بحوالي 2.8 مليار سنة، ويوم ثان يسمى (فَنرَازُويْ) لكل التطورات الجيولوجية والمناخية، ليبارك الله في الأرض ويقدّر فيها أقواها لتُمْكن الحياة عليها، وهذا اليوم يتواصل حتى الآن، بدأت من بدايته العمليات التكطونية وبدأت تستقر قارات الأرض وتقل حركاها، وتكوّنت مناطق الجيوسينكلينال التي بدأت ترتفع وتنخفض مكوّنة جبال ومرتفعات، واتحدت ذرات الأكسيجين مع ذرات الهيدروجين وتكوّن الماء وتجمّع في المنخفضات مكوّنًا بحارًا،

وبدأت الحياة الحيوانية في البحار، والنباتية على اليابسة ومن الماء، وهذا كله في اليوم الثاني الذي نحن فيه، ويقدّر حتى يومنا هذا بـــ : 1871 مليون سنة، ونحن -في اعتقادي- لازلنا في بدايته، وقد عبّر الله -جلّ جلاله- عن هاتين المرحلتين أو الدورين بقوله : **﴿قُل أئنكم لتكفرون بالّذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادًا، ذلك ربّ العالمين﴾** (فصلت : 9).

قُسّم اليوم الثاني لأهميته إلى أربعة أيام، هُيّأت الأرض فيها لاستقبال سيّد الأرض (الإنسان)، وما كان للإنسان ليوجد ولا ليتمكن من الحياة على الأرض لو لم تسبق وجوده هذه الأطوار التي وفّرت له ظروف الحياة الملائمة، والتي تلاءمت معها أعضاؤه ونفسيته وكل ظروف حياته.

قال -جلّ جلاله- : **﴿وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواها في أربعة أيام...﴾** (فصلت : 10).

الأيام الأربعة قد تكون -في اعتقادي- ما يسمّى حاليًا في الجيولوجيا بـــ : البروتيرازي = 1300 مليون سنة، والباليوزوي = 345 مليون سنة، والميزازوي= 155 مليون سنة، والكاينوزوي = 71 مليون سنة، (لحد الآن).

في هذا اليوم ومنذ مدة قصيرة جدًا خُلق الإنسان، وذلك منذ حوالي أو أقل من 1 مليون سنة، إنه عمر لا يكاد يذكر لقصره مقارنة بالدهر الذي مرّت به الأرض قبل ذلك.

﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا﴾ (الإنسان : 1) في هذا اليوم الذي يسمّى في الجيولوجيا (العهد الرابع)

بلغت الأرض فيه مرحلة متطورة يمكن للإنسان فيها أن يتأقلم مع ظروف الحياة القاسية عليها، وخاصة منها الحرارة والجاذبية ومنعها من القنبلة بالشهب والأجسام المتطايرة في الفضاء الخارجي وسرعة دورانها المناسبة حول نفسها وحول الشمس...

حرارة الأرض

صارت حرارة الأرض معتدلة بعد أن بلغ سمك الغلاف الجوي غلظًا يمكنه من عكس ثلث أشعة الشمس الساقطة عليه إلى الأجواء الخارجية، وبعد أن صار تركيبه ملائما لحياة الإنسان فيتمكن من التنفس المريح والحياة العادية. الثلثان المتبقيان يكفيان لجعل حرارة الأرض ملائمة لبقاء الحياة عليها، وجعل حرارتها معتدلة تتراوح بين 14-16 درجة مئوية.

جاذبية الأرض

تلعب جاذبية الأرض دورًا مهمًا في تكوين الحياة واستمرارها على سطحها، فلو كانت للأرض جاذبية أقوى ممّا هي عليها لجذبت الإنسان إليها بشكل يجعله عاجزًا حتى على الوقوف والسير عليها، ومن ذلك العمل وطلب العيش. ولو كانت جاذبيتها أقل بكثير ممّا هي عليها لطار الإنسان في الجو لمجرد قفزة برجليه، وقد لا يعود بعد ذلك إليها، ويغيب في الفضاء الكوني الذي لا يلائم حياته ولا يمكنه العيش فيه.

الغلاف الجوي

كان الغلاف الجوي قليل السمك ولذلك كانت الأرض تقنبل باستمرار وبدون توقف بالشهب والنيازك وغيرها من الأجسام الفضائية مما يجعل ظروف الحياة على الأرض غير ممكنة.

بازدياد سمك الغلاف الجوي لتعديل الحرارة ومنع الشهب من قنبلة الأرض وتحديد سرعة دورانها الملائم...، تمكّن الإنسان من تعمير الأرض والعيش عليها.

يقول الله -تعالى بخصوص قصر عمر الإنسان- : **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا﴾** (الإنسان : 1)، 1مليون من 4,6 مليار سنة عمر الأرض، إنه فعلا حين، لم يكن شيئا مذكورًا.

تقلص الكون وانتهاؤه

من المفروض أنه سيأتي يوم يبدأ فيه تباطؤ توسّع الكون إلى أن يتوقف عن التوسّع، وذلك لنقصان الكثافة الكونية بسبب التوسّع، ويعود بعد ذلك إلى الانضغاط من جديد، وشيئًا فشيئًا حتى ترتطم كل الأجرام السماوية ببعضها ويتهدم الوجود كلّه ويندثر، ويلتحم ببعضه مرة أخرى في كتلة واحدة ليعود كما كان من قبل رتقًا، أظن أن هذا المعنى هو الذي أقسم به الله -جلّ جلاله- إذ قال : **﴿والسّماء ذات الرجع﴾** (الطارق : 11) إذن يقترب الكون من بعضه في تصاعد سريع للضغط والحرارة حتى ينصهر كل شيء، يعبر عن هذا قول الله -تعالى- : **﴿يوم تكون السماء كالمهل. وتكون الجبال كالعهن﴾** (المعارج : 8-9)، ثم يرتطم كل شيء، ببعضه طبقا لقوله -تعالى- : **﴿وحُمّلت الأرض والجبال فدكّتا دكّة واحدة * فيومئذ وقعت الواقعة﴾** (الحاقة : 14-15)، ومن هنا نفهم معنى الواقعة في قوله تعالى : **﴿إذا وقعت الواقعة﴾** (الواقعة : 1). ويقول -جلّ جلاله- : تعبيرا عن هذا الارتطام المهول : **﴿القارعة ما القارعة * وما أدراك ما القارعة﴾** (القارعة : 1) ويبلغ الكون مرة أخرى كثافة وحرارة رهيبتين،

تفقد معها كل خصائصه التي نراه عليها اليوم، ولا يُرى يومئذ خارج البلازما الكثيفة الحارة لا مكان ولا زمان، لأن المكان والزمان يعدمان بانعدام المادة التي تشغلهما.

هكذا يرتطم كل شيء ببعضه، ويطوى الإله الوجود فيصير صغيرا -نسبيًا- منضغطًا منصهرًا حارًا، وبذلك تكشط السماء لتفرغ من المادة، وتطوى لأنها لا تبقى بدون مادة، أي تذهب بذهاب المادة التي جمعت وارتطمت ببعضها، جمعت كلها ملتحمة في كتلة واحدة ذات جاذبية ذاتية لا تُتصور قوتها، وحرارة لا تُقدر شدتها. قال الله -تعالى- لتعريفنا بهذه الحال الغريبة عن عقولنا : **﴿وإذا السماء كشطت * وإذا الجحيم سعّرت﴾** (التكوير : 11-12). وقال أيضا : **﴿وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعًا قبضتُه يوم القيامة والسّماوات مطويات بيمينه﴾**... (الزمر : 67)، وقال أيضا : **﴿يوم نطوي السّماء كطي السجل للكتاب * كما بدأنا أوّل خلق نعيده﴾**... (الأنبياء : 104). وهذا ما يستنتج ممّا توصل إليه (ألبيرت أينشطاين) حيث قال : إذا ذهبت المادة فلا يبقى بعدها مكانها ولا زمانها. وهذا -أيضا- هو معنى طي السماء، أو طي السماوات.

يقول بعض علماء العلوم العصرية : يتوقف العلم بمجرد أن ينضغط الكون ويرتطم ببعضه ويندثر، ولا نعرف ماذا سيكون، وماذا سيفعل الله بالعالم المادي بعد ذلك.

نحن وإياكم أصحاب الفضيلة الأعزاء، العلماء الباحثين المؤمنين بالله، أصحاب العقيدة الراسخة التي رسخّها العلم، نعلم اليوم مما قاله الله -جلّ جلاله- من حقائق ناصعة وأكّدها العلم فيما توصل إليه من اكتشاف الدورات الزمنية المغلقة، نعلم كيف نشأت دورتنا الحالية، إذ كانت

السماء دخانا، فأتى الله بها وبالأرض وجاءت طائعة كما أراد الله لها أن تكون، وكانت السّماوات والأرض رتقًا، ففتقهما الله -سبحانه- بالانفجار العظيم، كما قال الله -جلّ جلاله- في الآيتين السالفتين (فصلت : 11، والأنبياء : 30). وبالمقارنة بكيفية وطريقة تكوين دورتنا الحالية يمكننا تصور الكيفية والطريقة التي ستنشأ بها الدورة الزمنية القادمة، دورة اليوم الآخر. وهذا طبقا لقوله تعالى **﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾** (الأنبياء : 104) وقوله : **﴿كما بدأكم تعودون﴾** (الأعراف : 29).

ويصف الله -جلّ جلاله- البعث الجديد، أو بداية الدورة الزمنية القادمة بكل وضوح في سورة الانفطار إذ يقول : **﴿إذا السماء انفطرت * وإذا الكواكب انتثرت * وإذا البحار فجّرت * وإذا القبور بعثرت﴾** (الانفطار : 1-4) وغير ذلك من الآيات التي تدل على أن الله جلّ جلاله يعيد خلق كل شيء كما خلقه أول مرة. فتخلق السماء وتنتثر الكواكب والنجوم وكل الأجرام السماوية التي نعلمها والتي لا يعلمها حاليا إلاّ الله -جلّ جلاله- وتمتلئ البحار بالماء وتبعثر قبور مبدية ما بداخلها ممن كانوا قد دفنوا بها في الدورة الزمنية الماضية، دورة الحياة الدنيا.

والله أعلم.